المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية و البحر المتوسط
المجلد: 2 العدد: 2 ص ص 31-48
ر ت م د (ISSN): 2800-1184
تاريخ الإرسال (2022/11/26) تاريخ القبول (2022/12/7) تاريخ النشر (2022/12/29)

حملة الأميرال أندريا دوريا لغزو شرشال سنة 1531
Admiral Andrea Doria's campaign to conquer Cherchell in 1531

بحيري يامنة♦
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
البريد الإلكتروني: histoireyamna@gmail.com

ملخص:

لقد كان إعلان إنضمام مدينة الجزائر إلى الخلافة الإسلامية العثمانية و وصول الخطر الإسلامي العثماني إلى هذا الجزء الغربي من البحر المتوسط، سببا في زيادة التّكالب الإسباني و الأوربي على هذه السواحل، و الرغبة الجامحة لتحطيم الجزائر وغزوها.

كانت مدينة شرشال تعد مركزا من أكبر مراكز الدولة الجزائرية الحديثة، فقد عمل عروج على تحصينها لأهمية موقعها و شيّد فيها قلعة قوية، ثم إن شرشال بمركزها الطبيعي الممتاز الذي جعلها تتوفر على موقع إستراتيجي هام، أصبحت تعد من أهم المراكز التي يزخر بها الساحل الجزائري الإسلامي، مما جعلها تكون في مقدمة الأطماع الإسبانية كمصدر تهديد مباشر لمدينة الجزائر.

شهدت شرشال عدّة حملات صليبية، أهمها تلك التي وقعت سنة 1531م بقيادة الأميرال أندريا دوريا بتكليف من الملك شارلكان، لكن أخبار إنكسارها قد دوّت في كل الدوائر المسيحية، فما هي ظروف و أسباب قيام هذه الحملة؟ و كيف دارت أهم أحداثها؟ وهل كان لفشلها تأثيرا مباشرا لتجهيز حملة حاسمة للقضاء على القوة العثمانية الناشئة في الجزائر؟

الكلمات المفتاحية:
حملة ؛ أندريا دوريا ؛ شرشال ؛ شارلكان ؛ 1531م.

♦ المؤلفة المرسلة

Abstract:

The announcement of the city of Algiers' incorporation to the Ottoman Islamic Caliphate and the arrival of the Ottoman Islamic threat to this western part of the Mediterranean Sea, caused an increase in the Spanish and European coveting on these coasts, and the unbridled desire to destroy and invade Algeria.

The city of Cherchell was considered one of the largest centers of the modern Algerian state. 'Arrûj worked to fortify it due to the importance of its location and built a strong castle in it. Then, Cherchell, as an excellent natural position which gave it an important strategic location, has become one of the most important poles that abound in the Algerian Islamic coast. This made it to be at the forefront of Spanish ambitions as a source of direct threat to the city of Algiers.

Cherchell witnessed several crusades, the most important of which took place in the year 1531, led by Admiral Andrea Doria, commissioned by King Charles V, but the news of its defeat resounded in all Christian circles. So, what are the circumstances and the reasons for the outbreak of this campaign? And how did its most important events take place? And did its failure have a direct impact on preparing a decisive campaign to eliminate the nascent Ottoman power in Algeria?

Keywords:

Military campaign; Andrea Doria; Cherchell; Charles V; 1531.

مقدمة:

لقد كان لإلتحاق الجزائر بالدولة العثمانية و الإنتصار الذي حقّقه خير الدين إثر تحريره لصخرة البنيون من الوجود الإسباني و الهجومات المتكررة للبحّارة الجزائريين على السواحل التابعة لإسبانيا، كبير الأثر في ردّة فعل الإسبان، بتجهيزهم لحملة يستهدفون بها المناطق الساحلية الجزائرية.

غير أن أخبار تحرّك الأسطول المسيحي قد وصلت إلى مدينة الجزائر فأعدّ خير الدين العدّة لمواجهته، أمر جعل أندريا دوريا يختار مدينة شرشال هدفا لحملته، علما أنّ هذه المدينة كانت تعد مركزا مهمّا من مراكز الدولة الجزائرية بموقعها

الإستراتيجي الهام، مما جعلها تكون في مقدمة الأطماع الإسبانية كمصدر تهديد مباشر لمدينة الجزائر.

و عليه فقد تعرّضت شرشال لحملة عسكرية قادها الأميرال الجنوي أندريا دوريا سنة 1531م بتكليف من الإمبراطور شارلكان، فما هي ظروف و أسباب قيام هذه الحملة؟ و كيف دارت أهم أحداثها؟ و هل نجحت في تحقيق حلم أندريا دوريا بردّ الإعتبار إلى العرش الإسباني و محو هزائم أسطوله المتكررة؟ أم كانت وصمة عار أخرى يرسمها الجيش الإسلامي الجزائري على جبين الإمبراطور شارلكان؟

1. التواجد العثماني بشرشال:

يعود التواجد العثماني بشرشال إلى القرصان قارة حسن الذي كان قد سيطر عليها بعد انفصاله مع مجموعة من الأتراك عن جند القائد عروج، حيث كان غازيا معه في بداية الأمر فاستطاع قارة حسن أن يدخل شرشال، فبايعه سكانها الأندلسيون الذين كانوا قد هاجروا إليها من غرناطة وبلنسية و أراغونة، و عينوه قائدا على هذا البلد[1].

وفي سنة 1516م إتجه عروج برّا رفقة 800 تركي إلى شرشال التي كانت تحوي 500 ساكن، و حتى يتمكن من أخذها من قارة حسن دخلها برا و بحرا، فاستسلم هذا الأخير و ذمج جيشه في جيش عروج، بعدها أقام القائد الجديد حامية في المدينة تتكون من حوالي 100 جندي ثم سار نحو مدينة الجزائر[2].

و بقدوم العثمانيين تدخل المنطقة تحت حماية عروج، الذي أمر بتشييد القلعة و الميناء في 924هـ-1518م[3]، و عندما خلفه خير الدين عيّن عليها قائدا

---

[1] **HAEDO (Diego de)** : *Histoire des Rois d'Alger*, Alger, Editions grand-Alger-livres, 2004, p. 26.

[2] **عباد (صالح)** : *الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830* ، الجزائر، دار هومة، 2005، ص 46.

[3] برج شرشال أو ما يعرف ببرج بابا عروج يقع في الجهة الشمالية لحي عين قصيبة شمال غرب الساحة الرومانية، يحده من الشمال البحر و من الغرب و الجنوب مجموعة سكنية، تم بناؤه على يد "محمود بن فارس الزكي" بأمر من الأمير عروج سنة 924 هـ-1518م بمساهمة الجند الأتراك و الأهالي، كان له دور دفاعي في صد الخطر من الناحية الشمالية (البحر)، إضافة للتحصن فيه أثناء المعارك مثل حملة أندريا دوريا. تم تدمير هذا المرفأ في سنة 1860م. الكتابة العربية التي وضعت في

يساعده مجلس من 10 أعيان، مهمته الحفاظ على الحكم العثماني فيها وقمع قبائل بني مناصر المناهضة له[4]، وبذلك تصبح شرشال مقاطعة من مقاطعات دار السلطان[5].

2. شرشال مقاطعة عثمانية:

كانت مدينة شرشال تعد مركزا من مراكز الدولة الجزائرية الحديثة كما ذكرناه سابقا، فقد عمل عروج على تحصينها لأهمية موقعها و شيّد فيها قلعة قوية، و أقام فيها مصنع لتأمين متطلبات الجيش العثماني لإمداده بالمواد التموينية، كما أقام فيها مصنع للأخشاب يعتمد على غابات الونشريس و الغابات الكثيفة المجاورة[6].

فمن المعالم الإسلامية التي تعود إلى القرن 16م، المسجد الذي بناه أهل المدينة و هو من أعظم المساجد و أجملها[7]، و مجموعة من المنازل تعود لهذه الفترة[8].

مدخله موجودة اليوم في متحف شرشال: "بسم الله الرحمان الرحيم/صلى الله على سيدنا محمد وآله/هذا برج شرشال أنشأه القايد محمود/بن فارس الزكي في خلافة الأمير القائم بأمر الله/المجاهد في سبيل الله أروج بن يعقوب بلند نما/بتاريخ أربع وعشرين وتسع مائة"، أنظر:
COLIN (Gabriel) : *Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie. I-Département d'Alger*, Paris, Leroux, 1901, p. 11-13.

[4] **GSELL (Stéphane)** : *Cherchell antique, Iol-Caesarea*, Alger, 1952, p. 31.

[5] طريق دار السلطان الذي يربط مدينة الجزائر بمدينة شرشال يساير طريق القليعة و بعد أن يجتاز مدينة القليعة، يسلك المرتفعات الساحلية القريبة من البحر حتى وادي الناظور ثم سفوح جبل شنوة الجنوبية فوادي الهاشم فشرشال، و من شرشال يمكن الوصول عن طريق ساحل البحر إلى مدينة تنس، أنظر **سعيدوني (ناصر الدين)** : "شبكة المواصلات بالجزائر أثناء العهد العثماني"، *المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، عدد 21، 2000، ص 75.

[6] **المدني (أحمد توفيق)** : *حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492-1792م*، ط 1، الجزائر، دار البصائر، 2007، ص 204.

[7] مسجد مئة عرسة، حولته فرنسا أثناء الإحتلال إلى مستشفى. بعد الإستقلال أعيدت له وظيفته كمسجد بعد ترميمه. يعد من أهم الآثار الإسلامية الشاهدة على فترة القرن 16م، حيث وصفه هاينريش فون مالتسان، أحد الرحالة الألمان: "بناية المسجد القديم رائعة إلى أبعد حد، فصحونه الثلاثة تقوم على مائة عمود، و دعائمه لا تخلو من قيمة فنية، إلا أن معبد الإسلام هذا قد حول- للأسف الشديد- إلى مستشفى عسكري". أنظر **فون مالتسان (هاينريش)** : *ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا*، ترجمة: أبو العيد دودو، ج 1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1973، ص

ثم إن شرشال بمركزها الطبيعي الممتاز الذي جعلها تتوفر على موقع إستراتيجي هام، فهي تقع فيما بين مدينة الجزائر (120 كلم غربها) و بين مدينة وهران، بالإضافة إلى أنها قريبة من جزر الباليار و إسبانيا، فالوصول إليهم لا يتطلب سوى 20 ساعة[9].

أصبحت بذلك تعدّ من أهم المراكز التي يزخر بها الساحل الجزائري، مما جعلها تكون في مقدمة الأطماع الإسبانية.

3. ظروف و أسباب قيام الحملة:

لقد كانت الهزيمة التي تكبّدتها القوات الإسبانية في مدينة الجزائر وصمة عار على جبين الإمبراطور شارلكان[10]، و ذلك بتدمير حصن صخرة البنيون[11] و تحريره من

.163

[8] حي عين قصيبة يقع جنوب الطريق الرئيسية في الجزء القديم للمدينة. يعود تأسيس هذه المباني إلى القرن 16م، حيث وجدنا بمركز الأرشيف الوطني لبئر خادم، وثائق المحكمة الشرعية بشرشال تعود إلى القرن 16م تذكر هذا الحي. أنظر:

BENSEDDIK (N.), **FERDI (S.)**, **LEVEAU (Ph.)** : *Cherchell*, Alger, Ministère de la Culture, Direction des Musées, de l'Archéologie et des Monuments et Sites Historiques, 1983, p. 14.

[9] **HAEDO (Diego de)** : *Op. cit.*, p. 26.

[10] شارلكان (Charles Quint) أو شارل الخامس: ولد سنة 1500م و ورث ملك إسبانيا عن والدته جان ابنة فرديناند و إيزابيلا، و انتخب إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، و ملك عدة دول أخرى. قضى أيامه في محاربة فرانسوا الأوّل و حارب خير الدين باشا أمير البحر الشهير بباربا روس، و نظّم حملة للإستيلاء على مدينة الجزائر لكنه لم يفلح، تنازل عن ملك إسبانيا لإبنه فيليب و عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة لأخيه فرديناند، و اعتزل في أحد الأديرة حتى توفي سنة 1558م. أنظر **سعيود(إبراهيم)** : "القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الإيطالية نموذجا"، *مجلة الواحات للبحوث و الدراسات*، عدد 11، 2011، ص 161.

[11] لقد اقتحم خير الدين الحصن الإسباني الموجود أمام المدينة و ضربه بالقنابل و استولى عليه و على ثمانية مراكب حربية و دمّر الحصن و طرد الإسبان منه، و كان ذلك في رمضان عام 935هـ الموافق لـ21 ماي 1529م، و على أنقاضه بنى رصيفا يربط بين الجزر الأربع و المدينة طوله 200 متر و عرضه 25 مترا و علوه 4 أمتار، كما بنى بحجارته جسر باب الجزيرة أحد أبواب المدينة. أنظر **بن أشنهو (عبد الحميد بن أبي زيان)** : *دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر*، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972، ص 127-126 و أنظر:

الوجود الإسباني و القضاء على رجال حاميته من طرف خير الدين، بالإضافة إلى تمكّن هذا الأخير من الإستيلاء على السفن التسعة المحمّلة بالمؤونة و التجهيزات العسكرية التي جاءت لنجدة هذا الحصن[12].

وعلى إثر ذلك صمّم الإمبراطور شارلكان على الثّأر من هذه القوة الإسلامية الفتية بتعبئة حملة جديدة و إرسالها لتحطيم قوّة خير الدين[13]. علما أنّ كثرة الهجمات التي كان يقوم بها البحّارة الجزائريون و الأتراك على سواحل إسبانيا و إيطاليا و جزر الباليار و على المواقع الغربية للمتوسط، كانت دافعا لشنّ هذه الحملة[14].

فبعد إنهيار قلعة البنيون و طرد الإسبان منها و الإنتصارات التي حقّقها البحّارة الأتراك مثل الرّيس أيدن و الرّيس صالح في سنة 1529م، عمّ الغضب و الهيجان مختلف المناطق الإسبانية، فاندفع أهالي السواحل بشكل دائم و مستمر على المجلس العالي للدولة الإسبانية يشكون أوضاعهم و ما يعانونه من رعب و خوف من جرّاء هذه الهجمات عليهم، و طالبوا بإنقاذهم و تخليصهم منها، و نزولا عند طلب الأهالي و إلحاحهم قرّر المجلس الملكي غزو الجزائر، و وافق الملك على القرار و أن تكون سنة 1530م سنة الغزو، و لقد اختار الملك الإسباني هذه السنة لشنّ الهجوم على الجزائر لأنه كان قد وقّع في صيف سنة 1529م صلحا مع فرنسا[15]، و قد ارتاح الفرنسيون كثيرا لقيام شارلكان بغزو الجزائر، و تأييدا لذلك شاركوا بعشرين قادرغة[16].

GRAMMONT (H.D. de): *Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)*, Paris, Ernest Leroux, 1887, p. 35.

[12] **بربروس (خير الدين)** : *مذكـرات خير الدين بربروس*، ترجمة: محمد دراج، ط 1، الجزائر، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، 2010، ص 138.

[13] **المدني (أحمد توفيق)** : المرجع السابق، ص 303-304.

[14] **بربروس (خير الدين)** : المرجع السابق، ص 139-141.

[15] صلح كامبري 1529م: لقد كانت الهزائم المتتالية التي تكبّدتها فرنسا على يد الإمبراطور شارل الخامس في الحروب الإيطالية من بين أهم الأسباب لعقد الصلح بين الدولتين في كامبري (3 أوت 1529م)، و بمقتضى هذا الصلح الذي دام سبع سنوات إستعاد ملك فرنسا فرانسوا الأول بعض ما فقده بموجب معاهدة مدريد 1526م، و لكنه تنازل نهائيا عن كل ما يدعيه من حقوق في ميلان و نابلي و ارثوا و الفلاندر، و بذلك انتقلت السيادة على شبه الجزيرة الإيطالية إلى شارل الخامس.

لقد كانت الإنتصارات التي توّجت بها القوّات الجزائرية خاصة بعد تحطيم صخرة البنيون كفيلة بأن تضعها في موقع الخطر خاصة بعد الإرادة الشديدة لانتقام الإسبان لهزيمتهم، فأدرك خير الدين أن السواحل الجزائرية ستتعرض لهجومات إسبانية جديدة لا محالة، مما جعله يقوم بتقوية أسطوله طيلة سنة 1530م. فاستدعى سنان باشا أحد الريّاس المشهورين بالقوة و الجرأة لضمّه للعمل تحت رايته و أرسل له خطابا و بعض الهدايا يدعوه فيه إلى الإنضمام لقوته، فرحّب سنان باشا بعرض خير الدين و أبحر مسرعا إلى الجزائر على رأس سفينتين من نوع الغليرة و 24 غليوطة[17]، و كان مصحوبا بعلي كرمان البحّار المشهور و الذي ضمّ ستّة من سفنه المختلفة الأنواع إلى أسطول خير الدين[18].

أنظر **البطريق (عبد الحميد)، نوار (عبد العزيز)** : *التاريخ الأروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر* ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997، ص 72-73.

[16] **التر (عزيز سامح)** : *الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية*، ترجمة: محمود علي عامر، الطبعة الأولى، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1409هـ-1989م، ص 94.

[17] الغليوطة (Galiote): هي نوع من السفن الحربية أصغر حجما من سفينة الغليرة، و أكثرها سرعة لاعتمادها على قوة الدفع بالمجاذيف، و يلاحظ غياب المقصورة الأمامية بها لشكلها الدائري من الأمام و من الخلف، و كذا غياب صاري المقدمة الذي يعلوه شراع على منتصف المقصورة، و لها نفس الخصائص الجيدة لسفينة الغليرة، عدد المقاعد بها ما بين 12 إلى 19 مقعد، و قدرة استيعابها تتراوح ما بين 20 إلى 130 رجلاً، أما تجهيزاتها فتراوحت ما بين مدفعين إلى 10 مدافع. و تتّسم أيضا بالانبساط و طول المدى لمدفعيتها و شحنتها الجد قليلة، كل هذا أهّلها لتكون أقوى من السفن الأوروبية العالية و الثقيلة، و تم تصنيع هذا النوع من السفن في الورشات الجزائرية منذ القرن 10هـ-16م، و تعددت مهامها من حراسة و مراقبة الميناء أيام السلم، بهدف منع العبيد من الفرار بالسفن أو القوارب و إفشال كل محاولاتهم، و استعمل هذا النوع من السفن الأخوين باربروس في بداية نشاطهم البحري، و تم إنتاج إحدى و ثلاثين غليوطة سنة 944هـ/1538م. أنظر **محجوبي (زهرة)** : "أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية الجزائرية خلال العهد العثماني (1529-1830م) و تفاعلها مع جوانب الحياة"، *مجلة الدراسات التاريخية العسكرية*، الجزائر، مجلد 1، عدد 1، 2019، ص 57.

[18] **ROTALIER (Charles de)** : *Histoire d'Alger et de la piraterie des Turcs dans la Méditerranée à dater du seizième siècle*, tome 1, Paris, Paulin, 1841, p. 165-166.

و بذلك أصبح الأسطول الجزائري يتكون من ستين عمارة بعد ضمّ سفن الريّاس الذين التحقوا بخير الدين في هذه السنة[19]، و كان من بينها عشر سفن من نوع الغليرة.

إنّ القوّة التي انضمّت إلى الأسطول البحري شجّعت خير الدين على تنظيم حملة على مدينة قادش (Cadix)، و كان الهدف منها هو نقل ميدان المعارك إلى الضفّة الساحلية الغربية لإسبانيا و بالضبط غرب جبل طارق، و لعّل قيام خير الدين بنقل المعارك إلى مناطق جديدة كان سببه الإجراءات الدفاعية التي قام بها الإسبان في السواحل الشرقية من بلادهم، بالإضافة إلى ضيق البحر المتوسط لنشاط خير الدين فكان عليه الإتّجاه إلى أبعد من ذلك[20]. فتعدّدت غارات غزاة الجزائر على إسبانيا و إيطاليا و جزر غرب البحر المتوسط، حتى أصبح شارلكان يجد صعوبة بالغة للسفر من برشلونة إلى نابولي[21].

أعدّ خير الدين العدّة للإبحار إلى قادش لكنه تأخّر في ذلك بسبب نقص المؤونة، فأمر علي كرمان بالإبحار على رأس 25 سفينة إلى مدينة شرشال لجلب تلك المؤن التي تنقصه[22].

في تلك الأثناء كانت إسبانيا تقوم على قدم وساق لتجهيز حملة للهجوم على السواحل الجزائرية، و هذا بعد الهزيمة النكراء التي تكبّدتها القوات الإسبانية و مقتل

الأميرال الإسباني بورتوندو (Portundo)[23]، فأسند الإمبراطور قيادة هذه الحملة إلى الجنوي أندريا دوريا[24]، الذي التحق بخدمة العرش الإسباني منذ سنة 1528م[25].

---

[19] **DEVOULX (Albert)** : « La marine de la régence d'Alger», *Revue Africaine*, 13, 1869, p. 389.

[20] **ROTALIER (Charles de)** : *Op. cit.*, p. 165-166.

[21] **دراج (محمد)** : *الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس 1512-1543*، الطبعة الأولى، الجزائر، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، 2012، ص 265.

[22] كان الأسطول الجزائري في كل مرّة يغادر الجزائر لابد عليه أن يتوجّه نحو مرسى شرشال، كون هذه المدينة كانت تحتوي على مصنع للفطائر و التي كانت تشكّل المؤونة الأساسية للبحارة خلال إبحارهم الذي كان يطول عدّة أيام، أنظر:

ROTALIER (Charles de) : *Op. cit.*, p. 167.

[23] عندما علم ملك إسبانيا كارلوس بأن الرّيس أيدن و الرّيس صالح نهبوا 14 سفينة في سواحل

4. أسباب إختيار شرشال:

لقد كانت مدينة شرشال إحدى المناطق الجزائرية السّاحلية التي استقطبت العديد من مسلمي الأندلس حيث "...قصدها الغرناطيون إذ ذاك و أعادوا بناء عدد

جنوة، ثم توجهوا إلى السواحل الفرنسية و رسوا في أطراف مرسيليا و غنموا من هناك مغانم كثيرة، و منها تابعوا طريقهم إلى السواحل الإسبانية فهاجموها و دمروا مناطق واسعة منها و أسروا آلاف الأشخاص، فقرّر قطع طريق عودتهم بأسطول ضخم. و بينما كانوا يدمّرون السواحل الإسبانية علم الرّيس أيدن بخبر المسلمون الذين تجمعوا في سواحل أوليفا للتخلص من الظلم الإسباني، فنقلوا منهم 200 عائلة و اتجهوا إلى جزيرة فورمنتره ليبيتوا هناك، و في منتصف الليل هاجمهم الأميرال الإسباني بورتوندو الذي استدعي من جنوة من قبل البابا الذي وعده بمكافأة قدرها 15 ألف ليرة ذهبية مقابل القبض على الريّاس الجزائريين بـ 9 سفن حربية، و ألقى القبض على بعض الأندلسيين الهاربين مع أطفالهم، لكن الرّيس آيدن هاجم الإسبان بقوة أجبرتهم على ترك سفنهم مفضّلين الغرق على الموت بالسيف، فتمكن الرّيس آيدن من قتل الأميرال و أسر 7 سفن. أنظر **بربروس (خير الدين)** : المرجع السابق، ص 140-141؛ **التر (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 88.

[24] أندريا دوريا (Andrea Doria): لقد أسند الإمبراطور شارلكان قيادة أسطوله البحري إلى بحار ماهر ذاع صيته و لمع اسمه و هو الأمير أندريا دوريا "أمير البحر": ولد في 30 نوفمبر 1466م، كان أكبر من عروج بخمس سنوات، عاش 92 سنة، و هو سليل بيت من أكبر و أمجد بيوتات مدينة جنوة الإيطالية، و قد ورث عن أبيه و عن جدّه حب المغامرة البحرية و عشق الأمواج، كان أبوه رئيس جيش البابا إينوسانت الثامن و مات و ترك ولده بدون ولي. لما كبر أندريا دوريا دخل الجيش و حارب في جيوش فرديناند الأول و ألفونس الثاني ملكي أراغون و نابولي، و لم يكن يهمه الشخص الذي يعمل تحت رايته على شرط أن يكون مسيحيا مقاتلا، فكان أكبر منافس لعروج و خير الدين في البحر المتوسط. عمل أوّلا تحت لواء مدينة جنوة ثم إصطفاه فرانسوا الأول ملك فرنسا و سلّمه مقاليد الأسطول الفرنسي إلى أن بدرت من الملك الفرنسي بادرة أساءته سنة 1529م، فأرجع إليه القلادة التي سلمها له رمزا للقيادة و دخل في خدمة الإمبراطور شارلكان قائد أضخم دولة مسيحية في أروبا، تجمّع تحت تاجه بلاد إسبانيا و أغلب إيطاليا و النمسا و ألمانيا و بلجيكا و هولندا و القسم الأكبر من بلاد أمريكا الوسطى و الجنوبية، فنزع من سفنه شعار الملكية الفرنسية "زهرة الزنبق" و خلفها بشعار الإمبراطور و هو "أعلى فأعلى"، و أخذ شارلكان يستعمله ضد عدويه اللّدودين فرانسوا الأول و سليمان الخليفة العثماني. أنظر **المدني (أحمد توفيق)** : المرجع السابق، ص 302-303؛ **بن أشنهو (عبد الحميد بن أبي زيان)** : المرجع السابق، ص 156-157.

[25] **التر (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 88-95.

مهم من دورها، وجدّدوا القلعة ووزّعوا الأراضي بينهم ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة، و اشتغلوا بصناعة الحرير...فعاشوا في رخاء دائم...و لم يخضعوا إلاّ لبربروس..."[26].

وعليه فإن استعادة هؤلاء المهاجرين الأندلسيين لاستقرارهم في هذه المدينة من بين أهم الأسباب التي دفعت الإسبان على تشتيتهم من جديد و الإنتقام منهم، لكونهم كانوا يشاركون في الغارات التي كان ينظّمها الأتراك ضد السّواحل الإسبانية، بالإضافة إلى إعلانهم الولاء لخير الدين بصفة نهائية، و هذا ما بيّنه كربخال في قوله: "...و شيئا فشيئا قام العمران بهذا السهل على أيدي المدجّنين و أهل تاكارت و مسلمي الأندلس المتّصفين بالشّهامة و الحذق ....حتّى إنك تجد اليوم بهذه المدينة أكثر من خمسة آلاف دار تستطيع أن تعبئ و تجهّز عند الحاجة أزيد من ألف مقاتل من حملة القذافات و البنادق...و ضمانة حمايتها في عدد سكانها و شجاعتهم ...سكان شرشال أذكياء على وفاق مع الأتراك لأنهم أحسنوا لقاء بارباروس عندما نزل بها..."[27].

كما كان من بين أسباب اختيار دوريا لشرشال لشن حملته عليها هو علمه بالإستعدادات و التحصينات التي شهدها ميناء الجزائر، حيث جهّز خير الدين باربروس 35 سفينة في ميناء الجزائر إستعدادا لظهور الأسطول الإسباني[28]. و بما أن الإسبان كانوا قد فقدوا حصن البنيون الذين كانوا يعتمدون عليه لضرب المدينة مثلما كان يحدث في هجماتهم السابقة، فكانت مدينة شرشال القريبة من جزر الباليار الهدف الأنسب لشن هذه الحملة[29].

فتفاديا للإصطدام بقوات خير الدين ركّز دوريا هجومه على شرشال، فهي تعدّ

---

[26] **الوزان (الحسن بن محمد)** : *وصف إفريقيا*، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي و محمد الأخضر، ج 2، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص 34.

[27] **كربخال (مارمول)** : *إفريقيا*، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي وآخرون، ج 2، الرباط، دار المعرفة، 1989، ص 356.

[28] **دراج (محمد)** :المرجع السابق، ص 268.

[29] و على حسب ما جاء به هايدو أن أندريا دوريا وضع مدينة شرشال هدفا لحملته، و هذا لكي يقوم بتحرير المساجين المسيحيين الذين كاتبوا الأمير أندريا دوريا يطالبونه بإنقاذهم، و بيّنوا له سهولة مهمة تحريرهم و احتلال المدينة و تحطيم رصيفها. أنظر:
HAEDO (Diego de) : *Op. cit.*, p. 52.

مركزا من أهم المراكز الجزائرية أنذاك فهي قريبة من مدينة الجزائر (تبعد عنها سوى 120 كلم فقط)، إضافة إلى أن عروج كان قد حصّنها و أقام بها قلعة و مصنعا لبناء السفن الحربية و معملا لصناعة الأخشاب، و كان أندريا دوريا يعلم أن هذه المدينة لم يكن لها إلا رجال حاميتها للدفاع عنها و المجاهدين المتطوعين فلا تستطيع المقاومة طويلا، فإذا استقر هو بها و وضع حاميته في قلعتها فلن يستطيع أسطول خير الدين إخراجه منها[30]، فمدينة شرشال إذن كانت هدف المعركة.

5. الإستعدادات الإسبانية للحملة:

عيّن الملك أندريا دوريا قائدا لحملة الغزو و بعد تجهيزه للأسطول و الجنود قرّر هذا الأخير إتخّاذ شرشال نقطة إنزاله لقواته، إستمرّ إعداد الحملة قرابة سنة[31]، فأخذ دوريا يجمع أسطوله في مدينة جنوة منذ سنة 1530م و في شهر جويلية من سنة 1531م الموافق لذو الحجة 937هـ، تحرّك من المرسى الإيطالي الكبير (جنوة) على رأس عمارة مؤلّفة من عشرين سفينة حسب هايدو و دي غرامون، في حين قدّرها روتالييه بثمانية و ثلاثين سفينة من نوع الغليرة[32]، كانت تحمل 1500 من المقاتلين الأشدّاء باتجاه شرشال[33].

---

[30] **المدني (أحمد توفيق)** : المرجع السابق، ص 304-305.

[31] **التر (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 94.

[32] الغليرة : تتصدر قائمة السفن الحربية الأكثر استعمالا في العصور الوسطى و القديمة. إنّ هذه السفن لها أنواع كثيرة (من نفس العائلة) إذ نجد الغليرة، الغالية و الشيني، و هي أكبر حجما و أكثر تسليحا، و لعل الإسم تطور مع مرور الزمن أو أنه تفرّع من لغات لاتينية عدّة إيطالية، و إسبانية و حتى اللغة الإغريقية و العربية لذلك نجد تسميتها تتغير. أما الإسم العربي فلعلّ اسم الشانية أو الشونة يرجع إلى كلمة شونه شوان و هي مخزن القمح أو الغلة لأن هذا النوع من السفن يحتوي على مخازن لتخزين المؤونة عند الإبحار و صهاريج للمياه العذبة، و أخرى لرمي النار و النفط على العدو، و هذا العنصر غاب في السفن الجزائرية و اقتصر بالسفن الأوروبية.
تميّزت الغليرة الجزائرية عن نظيرتها الأوربية من حيث تقنية الصنع و الحمولة و الطفو على الماء، و هي ذات صاري واحد و مسلحة بمدفع واحد ثنائية التسيير (الأشرعة و المجاذيف)، و اتّصفت بالمرونة و سهولة قيادتها و كذا بطولها و انخفاض مستواها ما عرّضها للتبلّل بالأمواج بمجرد أن يضطرب البحر، و هي سريعة و خفيفة لاكتفائها بحمل ما هو ضروري إذا كانت لها قدرة على مطاردة سفن العدو و اقتحامها أو القتال بالمواجهة، و كذا الإفلات بكل سهولة من مدفعية

6. الإستعدادات الجزائرية لصدّ الحملة:

علم خير الدين بالترتيبات التي يعدّها الإسبان لغزو الجزائر فجمع 35 سفينة في ميناء الجزائر، كما أرسل بخبر إلى الريّس سنان الموجود في جربة و كلّفه بإخبار جميع القباطنة بنيّة الإسبان، فالتحق الريّس سنان بسفنه السبعة مع عدد من الأتراك الأبطال بالريّس خير الدين، و عندما علم هذا الأخير بتحرّك الحملة قرّر قطع طريقها في البحر، فتوجّه إلى جزر الباليار حيث كان يأمل ملاقاتها هناك لكن أندريا دوريا كانت وجهته مدينة شرشال[34].

7. مجريات الحملة:

1.7- وصول الحملة إلى شرشال:

لمّا أشرف الأميرال أندريا دوريا على شرشال حاول مباغتتها مستغلا إنشغال الأسطول الجزائري باستعداداته للهجوم على مدينة قادش[35]، و في الحال أنزل قواته

الغليرات الأوربية. لقد تميزت الغليرة الجزائرية الخالية من العناصر الزخرفية بالخفة و المناورة، لذا كانت الغليرات الأوروبية فريسة سهل الإنقضاض عليها من الغليرات الجزائرية. تختلف مقايس الغليرة من بلد إلى آخر مع المحافظة على هيكلها العام ففي الجزائر كان طولها يتراوح ما بين 40م إلى 50م، و عرضها ما بين 4م إلى 6م و عدد المقاعد بها ما بين 24 إلى 28 لكل مقعد مجدافان، و يقوم على كل مجداف أربعة إلى خمسة رجال و طول المجاذيف ما بين تسعة إلى اثني عشر متر، أما عن تجهيزاتها فكانت بمدفع واحد في مقدمتها، و كان يراعى فيها عامل الخفة بتقليص حمولة التجهيزات المتنوعة و هذا ما غاب عند الأوروبية. عرفت الغليرات الجزائرية بفعالية قتالية عالية، و قد تطورت إذ وصلت قدرة استيعابها إلى خمسمائة راكب أغلبهم من الأسرى يقومون بالتجذيف، و نقص هؤلاء أثّر عليها فبدأت في الإضمحلال بداية من القرن (12هـ-18م)، و استخدم هذا النوع من السفن أثناء تحرير حصن البنيون و كذا في حصار مالطا سنة (973هـ-1565م) بـ28 غليرة، و كذا في معركة ليبانت سنة (923هـ-1571م) بقيادة علج علي بـ60 غليرة. تقلّص هذا النوع بالأسطول الجزائري إذ أصبح ثلاث سفن سنة (1086/1675م). أنظر **محجوبي (زهرة)** : المرجع السابق، ص 54 .

[33] حول الإستعدادات الإسبانية للحملة، أنظر:

HAEDO (Diego de): *Op. cit.*, p. 52 ; **GRAMMONT (H. D. de)**: *Op. cit.*, p. 37 ; **ROTALIER (Charles de)**: *Op. cit.*, p. 167.

[34] **الترـ (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 94.

[35] **سعيود (إبراهيم)** : "لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني"، *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية*، الجزائر، مجلد 7، العدد 1، 2007، ص 207.

في البر بجوار المدينة دون مقاومة تذكر و أرسى سفنه هناك فلم تقصفها مدفعية القلعة في البحر، حيث اعتقدت حاميتها أنها سفن تابعة لخير الدين التي كانوا ينتظرونها لكنّهم سرعان ما تفطنوا لخطئهم[36].

عندما علم الأسرى المسيحيين البالغ عددهم 700 إلى 800 أسير و الذين كانوا يعملون في رصيف المدينة بنزول القوات الإسبانية إلى البرّ، كسروا قيودهم و انضموا إليهم مما صعّب على الإنكشاريين محاولتهم دخول القلعة للإحتماء بها[37].

اضطرّ السكان إلى إخلاء المدينة ريثما يصل المدد من الجزائر و من داخل البلاد، في حين تركّزت الحامية الإسلامية و من معهم من المجاهدين و قاموا بالتحصّن داخل القلعة، ينتظرون الوقت المناسب للهجوم على العدو، بادر الجنود الإسبان بالبحث عن الأسرى النّصارى الموجودين في السّجون و أطلقوا سراحهم، فانضموا إليهم في عملية نهب لممتلكات السكان و دلّوهم على ديّار كبار القوم و مخابئ الأموال، فانقسم الجيش الإسباني و من معه من الأسرى إلى عصابات نهب و سلب حتى خرج بعضهم إلى الحدائق المحيطة بالبلدة[38].

2.7- تصدي رجال الحامية و السكان للغزاة :

لمّا كان رجال العدو منهمكين في تحرير الأسرى المسيحيين و نهب ما وجدوه في المرسى و المدينة، أدرك الإنكشاريون الفوضى السائدة في قوّات العدو جرّاء تشتّتهم في أرجاء القصبة، فانتهز البحّارة هذه الفرصة و فتحوا أبواب القلعة و قاموا بهجوم خاطف و مكثف على رجال دوريا، الذي لم يكن هذا الأخير يتوقع هذه المفاجأة[39]، و ساندهم في ذلك الأهالي و المهجّرين الأندلسيون الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصّبر الإنتقام من الإسبان، كما أخذت مدفعية القلعة تقصف أسطول أندريا دوريا[40].

ثم التحمت فرقة الإنكشارية بالقوات الإسبانية في هجوم مفاجئ لم يكن

---

[36] **ROTALIER (Charles de)** : *Op. cit.*, p. 168.

[37] **الترّ (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 95.

[38] **المدني (أحمد توفيق)** : المرجع السابق، ص 205.

[39] **بربروس (خير الدين)** : المرجع السابق، ص 149-150.

[40] **الترّ (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 95.

يتوقعه الإسبان[41]، و اندفعوا يحاربون بالتهليل و التكبير و أحاطوا بالعدو من كل جانب، و حالوا بين فرقه و بين عودتهم إلى البحر للإلتحاق بسفنهم، فقتلوا منهم أزيد من 400 جندي[42] و أجبروا الآخرين على الفرار[43].

و لمّا رأى أندريا دوريا ما أصاب جنوده من الإضطراب و التّقهقر قام بإبعاد السفن عن الشاطئ حتى يضطرّهم إلى الرجوع إلى القتال، لكنه سرعان ما أمر بإلقاء رواسي سفنه ليصعد إليها الجنود الذين فرّوا من قبضة المقاتلين المسلمين، و هكذا أدّى جشع الجنود الإسبان إلى قلب ذلك النصر إلى هزيمة[44].

و قد أورد هايدو أن قيام دوريا بإبعاد سفنه كان سببه عدم إلتزامهم بالتعليمات التي أعطاهم إيّاها عند الإنزال في شرشال، حيث أمرهم بجمع الأسرى المسيحيين و عدم التفرق لنهب الممتلكات، و الإلتحاق بالمراكب فور سماعهم لطلقات المدفعية المنذرة للرّجوع إلى السفن.

اضطرّ دوريا إبعاد سفنه من الشاطئ مع بعض الأسرى الذين تمّ إنقاذهم في البداية، و ذلك تخوّفا منه من إحتلال سفنه أو تحطيمها من طرف أفراد الحامية الذين أسروا 600 جندي إسباني[45].

3.7- وصول خير الدين بأسطوله إلى شرشال :

لقد كان ورود أنباء قدوم خير الدين على رأس أسطوله للتصدي للحملة الإسبانية سببا لمغادرة أندريا دوريا أرض المعركة، ناجيا بنفسه و سفنه و بقايا رجاله إلى جهة الشمال مخلّفا وراءه سفينتين محملتين بالعتاد[46].

---

[41] **دراج (محمد)** :المرجع السابق، ص 268.

[42] قدرت خسائر الإسبان حسب هايدو 1400 قتيل في حين استولى الأتراك و الأندلسيون على أكثر من 600 أسير، أنظر:

HAEDO (Diego de) : *Op. cit.*, p. 52-53.

[43] **ROTALIER (Charles de)** : *Op. cit.*, p. 169.

[44] **كربخال (مارمول)** : المرجع السابق، ص 357.

[45] **HAEDO (Diego de)** : *Op. cit.*, p. 53.

[46] **المدني (أحمد توفيق)** :المرجع السابق، ص 206.

فبعد إنتهاء المعركة بساعات وصل الريس خير الدين إلى شرشال فقيدوا الأسرى بالسلاسل و كان من جملة الأسرى معاون أندريا دوريا، و الذي أخبر خير الدين بأن قائده سيذهب إلى جنوة، فتحرك خير الدين خلفه آملا ملاقاته و إلقاء القبض عليه[47].

4.7- متابعة خير الدين لسفن العدو :

لمّا وصل خير الدين و رجاله إلى شرشال على رأس 40 قطعة[48]، علم بأمر فرار سفن العدو و توجّهها إلى جنوة فتحرك لمطاردتها لكنّه لم يتمكن من اللّحاق بها[49]، و لم يدرك سوى أسطول صغير تابع له تمكّن من الإستيلاء عليه بعد معركة عنيفة، و بعد استشهاد أكثر من 300 شهيد من المسلمين، حيث يقول: "...عندما بلغني هجوم دوريا على شرشال خرجت إليه في أربعين قطعة، إلا أنه ما إن علم بخروجي حتى غادر شرشال و لم أدرك سوى أسطول صغير تابع له تمكنت من الإستيلاء عليه بعد معركة عنيفة ... فانجلت المعركة عن استشهاد أكثر من ثلاثماية شهيد من رجالنا بينما تمكنا من الإستيلاء على الأسطول ... فبلغت سفني ستين قطعة ... قدمت بها جميعا إلى مرسى شرشال ..."[50].

قرّر خير الدين متابعة ملاحقته لدوريا و هو في طريقه إلى جنوة. توقف بمرسيليا حيث مكث هناك مدة عشرة أيام، إصطدم خلالها مع بعض السفن المسيحية و تمكن من الإستيلاء على سفينة إسبانية من جزيرة ميورقة، كما حجز الفرنسيون في نفس الوقت سفينة جزائرية محملة بـ300 مسيحي، و لمّا بلغ خير الدين أطراف جنوة هاجم أحد الحصون و أسر أفراد حاميته و أحرق 22 سفينة كانت راسية في الميناء، ثمّ توجه مباشرة إلى جنوة لكنه عاد من منتصف الطريق متجها إلى الجزائر بسبب هبوب العاصفة، و لم يتمكن خير الدين من القبض على دوريا الذي

---

[47] **التر (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 95.

[48] **بربروس (خير الدين)** : المرجع السابق، ص 150.

[49] **المدني (أحمد توفيق)** : المرجع السابق، ص 206.

[50] **بربروس (خير الدين)** : المرجع السابق، ص 150.

اتجّه إلى السواحل الإسبانية[51].

الخاتمة:

لقد كان لهذا النّصر العظيم أثره الفعّال داخل البلاد و خارجها، فعلى المستوى الداخلي:

-إستطعنا الكشف عن الدور الذي لعبته الحامية العثمانية، و التي التحمت مع سكان شرشال التي كانت مسكونة في الأغلب من قبل المهاجرين الأندلسيين، الذين يعرفون كيف يحاربون الإسبان و استطاعوا التصدي للحملة.

-إزداد الشعب الجزائري إيمانا بقوة هذه الدولة التي أقامها بإرادته و أيقن أنّ نصر الله مرتبط برايتها و إنقاذ الوطن سيكون على يدها، فازدادت هيبة الدولة و قوي نفوذها و امتد سلطانها، و أثّر ذلك على أهل تلمسان الذين طالبوا من خير الدين تخليصهم من إحتلال الإسبان لهم.

أما على المستوى الخارجي:

-فقد كان لخبر إنكسار حملة أندريا دوريا في شرشال و فراره أمام أسطول خير الدين ضجّة كبيرة عمّت الدوائر المسيحية، و جعلتها تفكّر تفكيرا جديا في تجهيز حملة حاسمة للقضاء على هذه القوة الناشئة.

-بعد فشل الإسبان في بسط نفوذهم على المناطق الساحلية الوسطى للجزائر (شرشال) حوّلوا تركيزهم إلى المناطق الساحلية الغربية، حيث سعوا من جديد إلى احتلال مدينة هنين و في نفس السنة 1531م.

-كما هزّ النصر الإسلامي مركز الخلافة في إسطنبول و جعلها تفكّر تفكيرا جديا في منح خير الدين فرصة أوسع لاستثمار خبرته، و تمكينه من القضاء على أعداء الدولة و الإسلام بصفة عامة و شاملة، وذلك من خلال تعيينه قائداً على البحرية العثمانية سنة 1534م.

[51] **التر (عزيز سامح)** : المرجع السابق، ص 96-95.

المراجع باللغة العربية:

-**بربروس (خير الدين)** : *مذكـرات خير الدين بربروس*، ترجمة: محمد دراج، ط 1، الجزائر، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، 2010.

-**البطريق (عبد الحميد)، نوار (عبد العزيز)** : *التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر*، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.

-**بن أشنهو (عبد الحميد بن أبي زيان)** : *دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر*، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972.

-**التر (عزيز سامح)** : *الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية*، ترجمة: محمود علي عامر، الطبعة الأولى، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1409هـ-1989م.

-**دراج (محمد)** : *الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس 1512-1543*، الطبعة الأولى، الجزائر، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، 2012.

-**سعيدوني (ناصر الدين)** : "شبكة المواصلات بالجزائر أثناء العهد العثماني"، *المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، زغوان، تونس، عدد 21، 2001. ص 73-86.

-**سعيود (إبراهيم)** : "القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الإيطالية نموذجا"، *مجلة الواحات للبحوث و الدراسات*، غرداية، الجزائر ، عدد 11، 2011. ص 145-162.

-**سعيود (إبراهيم)** : "لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني"، *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية*، الجزائر، مجلد 7، العدد 1، 2007. ص 205-212.

-**فون مالتسان (هاينريش)** : *ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا*، ترجمة: أبو العيد دودو، ج 1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973.

-**كربخال (مارمول)** : *إفريقيا*، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي وآخرون، ج 2، الرباط، دار المعرفة، 1989.

-**عباد (صالح)**: *الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830*، الجزائر، دار هومة، 2005.

-**محجوبي (زهرة)** : "أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية الجزائرية خلال العهد العثماني (1529-1830م) و تفاعلها مع جوانب الحياة"، *مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر*، مجلد 1، عدد 1، 2019، ص 48-67.

-**المدني (أحمد توفيق)**: *حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792م*، ط 1، الجزائر، دار البصائر، 2007.

-**الوزان (الحسن بن محمد)** : *وصف إفريقيا*، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي و محمد الأخضر، ج 2، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983.

المراجع باللغة الأجنبية:

-**BENSEDDIK (N.)**, **FERDI (S.)**, **LEVEAU (Ph.)** : *Cherchell*, Alger, Ministère de la Culture, Direction des Musées, de l'Archéologie et des Monuments et Sites Historiques, 1983.

-**COLIN (Gabriel)** : *Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie. I- Département d'Alger*, Paris, Leroux, 1901.

–**DEVOULX (Albert)** : « La marine de la régence d'Alger », *Revue Africaine*, 13, 1869, 384-420.

–**HAEDO (Diego de)** : *Histoire des Rois d'Alger*, Alger, éditions grand Alger-livres, 2004.

–**GRAMMONT (H. D. de)** : *Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)*, Paris, Ernest Leroux, 1887.

-**GSELL (Stéphane)** : *Cherchell antique, Iol-Caesarea*, Alger, 1952.

–**ROTALIER (Charles de)** : *Histoire d'Alger et de la piraterie des Turcs dans la Méditerranée à dater du seizième siècle*, T. 1, Paris, Paulin, 1841.